أثر اللون كعنصر من عناصر الديكورالمسرحي علي المتلقي من أصحاب المتلازمة داون

The effect of color as an element of theatrical decor on the recipient with Down syndrome

ا.م.د/منى احمد حسين حسن

استاذ مساعد بكلية التصميم والفنون الإبداعية جامعة الاهرام الكندية

Assist.Prof. Dr. Mona Ahmed Hussein Hassan

Assistant Professor at the Faculty of Design and Creative Arts, Al-Ahram Canadian University

mnsers@hotmail.com

الملخص:

كل الدراسات أثبتت أن الفن له أثر قوي في العلاج؛ ولأن المسرح أبو الفنون فلابد أن يكون له دور مؤثر على ذوي الاحتياجات الخاصة، ولقد أوصت منظمة الصحة العالمية ومن بعدها الدولة بالاهتمام (بالمعاقين)، كما تغيرمسمي المنغوليين الي المتلازمة داون نسبة إلي الطبيب البريطاني جون لانغدون داون (jon langhdown) وهو أول من وصف هذه المتلازمة في عام ١٨٦٢م.

ونظرا لتكاثر أعدادهم بشكل كبير ونظرا للوعي المجتمعي والأسر بهذه الحالات وبعد أن أثبتت العديد من التجارب أن الاهتمام بهؤلاء المختلفين وليس المتخلفين ،قد أكسب المجتمع أفرادا مفيدين ومنتجين ولم يعد الكثير منهم عالة علي المجتمع بل أصبحوا أشخاص منتجين فمنهم من احترف أعمال يدوية ومنهم الممثل والمطرب والمذيع ؛ولذا فقد سعت أجهزة الدولة بتوصية من السيد الرئيس ومنظمة اليونسكو بالعمل علي الدمج بين أصحاب الهمم والأصحاء، واتجهت كل أجهزة الدولة بحملات التوعية بطبيعة ومواصفات المصابين بالمتلازمة داون بأنهم أفراد في المجتمع مختلفين ولكنهم قد يتميزوا وذلك عن طريق الأهتمام بهم ودمجهم في المجتمع بتحويلهم إلي عناصر مفيدة.

وإن اكتشاف مميزات ومواهب الطفل المصاب بمتلازمة داون يسهل من عملية التواصل معه ودمجه مع الآخرين من أقرانه مع تطوير قدراته وإمكانياته، ومن أهم ما يتميز به أصحاب المتلازمة داون، حبهم الشديد للرياضة والغناء وبعضهم ينبغ في الأعمال اليدوية، ولقد شارك العديد منهم في الأعمال الفنية، ومن هنا اهتمت الباحثة بدراسة تأثير المسرح بشكل عام واللون في الديكور المسرحي بشكل خاص علي مهارات أصحاب المتلازمة داون وهل يمكن أن يؤثر الفن المسرحي بشكل عام واللون في الديكور المسرحي بشكل خاص علي المتلقي من أصحاب المتلازمة داون؟ وكيف يمكن الإستفادة من الديكور المسرحي وهو عنصر من عناصر العرض المسرحي ولقد افترضت الباحثة أن اللون في الديكور المسرحي له أثر علي المتلقين من أصحاب المتلازمة داون. ويستهدف البحث دراسة أثراللون في الديكور المسرحي كأحد عناصر العرض المسرحي والمساهمة في خطة الدولة والخدمة المجتمعية لدمج أصحاب المتلازمة داون. وتوصلت الباحثة إلي أن أصحاب متلازمة داون غالبًا ما تكون لديهم القدرة على التعبير عن النفس إما بطريقة محدودة أو بطريقة يساء فهمها من قبل الآخرين، وأن التجارب التي عرضتها الباحثة في مجالات أخري كان هدفها إكساب المتلقي من أصحاب المتلازمة داون مهارات فردية قد تكون حياتية أو تعليمية وأن اللون كان من أهم العناصر أو الوسائل التي لجأ اليها الباحثون لتنمية إدراكهم ،وكذلك توصلت الباحثة إلي إنجذاب هؤلاء للأعمال الفنية عامة كالمسرح والغناء وما نتج عنه إنهم قد يتأثرون باللون كعنصر من عناصر الديكور المسرحي.

الكلمات المفتاحية:
اللون- الديكورالمسرحي- المتلازمة داون.

Abstract:

All studies have proven that art has a strong effect in treatment, and because theater is the father of arts, it must have an influential role on people with special needs, and the World Health Organization and then the state recommended attention to (disabled people), and the name of the Mongolians was changed to Down syndrome, attributed to the British doctor John This syndrome was first described by Jon Langhdown in 1862.

In view of the large increase in their numbers, and in view of the community and families' awareness of these cases, and after many experiments have proven that caring for those who are different, not the backward, society has gained useful individuals. Many of them are no longer dependent on society, but have become productive people. Some of them have professional handicrafts, including the actor, singer and broadcaster. Therefore, the state agencies, upon the recommendation of the President and UNESCO, sought to work on integrating the people of determination and the healthy, and all state agencies directed awareness campaigns about the nature and specifications of people with the syndrome. Down that they are different individuals in society, but they may be distinguished by caring for them and integrating them into society by turning them into useful elements. And discovering the characteristics and talents of a child with Down syndrome facilitates the process of communicating with him and integrating him with others of his peers while developing his abilities and capabilities. Hence, the researcher was interested in studying the effect of theater in general and color in theatrical decoration in particular on the skills of people with Down syndrome. Can theater art in general and color theater decoration in particular affect the recipient of Down syndrome? And how to benefit from theatrical decoration, which is an element of theatrical performance, and the researcher has assumedThe color in theatrical decoration has an impact on recipients with Down syndrome. The research aims to study the effect of color on theatrical decoration as one of the elements of theatrical performance and to contribute to the state's plan and community service to integrate people with Down syndrome. The researcher found that people with Down syndrome often have the ability to express themselves either in a limited way or in a way that is misunderstood by others. And that the experiments presented by the researcher in other fields were aimed at providing the recipient with Down syndrome with individual skills that may be life or educational, and that color was one of the most important elements or means that researchers resorted to to develop their awareness. They may be influenced by color as an element of theatrical decor.

Keywords:

Color - theatrical decor - Down syndrome.

المقدمة:

لا شك أنه علي مر العصور والمسرح له دور مؤثر بالنسبة للجمهور بشكل عام، ومما لا شك فيه أيضا أن كل الدراسات أثبتت أن هناك أثر قوي للعلاج بالفن، ولأن المسرح يطلق عليه أبو الفنون فلابد أن يكون له دور مؤثر على ذوي الاحتياجات الخاصة.

ولقد لفت نظر الباحثة الاهتمام العام بذوي الاحتياجات الخاصة أو المختلفين، حيث أوصت منظمة الصحة العالمية ومن بعدها الدولة بالاهتمام (بالمعاقين) وبتغيير هذا الاسم إلي أصحاب الهمم، كما تغيرت مسمي المنغوليين إلي المتلازمة داون نسبتا إلي الطبيب البريطاني جون لانغدون داون (jon langhdwon) وهو أول من وصف هذه المتلازمة في عام ١٨٦٢م.

وقد أصبحت أعداد المتلازمة داون نسبتها عالية نسبيا، حيث يولد طفل متلازمة داون من كل ٧٠٠ طفل وتزداد الأعداد مع الزيادة السكانية. ومتلازمة داون هي حالة وراثية، ناتجة عن وجود كروموسوم إضافي يسبب تأخيرا في نمو الدماغ بعدة تشوهات جسدية، ويمكن ان يولد الاطفال ولديهم متلازمة داون بغض النظر عن العرق والجنس والوضع الاجتماعي والاقتصادي. ومتلازمة داون هي حالة وراثية، وهي تحدث عندما يولد الطفل مع ٤٧ كروموسومات بدلا من ٤٦ العادية، الكروموسوم الاضافي هو كروموسوم ٢١، وتُعرف متلازمة داون بمتلازمة تثلّث الصبّغي ٢١ وتعني ذوي الأصبع كناية عن الكروموزوم الزائد.

ومؤخرا تسعي أجهزة الدولة بتوصية من السيد الرئيس ومنظمة اليونسكو بالعمل على الدمج بين أصحاب الهمم والأصحاء، واتجهت كل أجهزة الدولة بحملاة التوعية بطبيعة ومواصفات المصابين بالمتلازمة داون بأنهم أفرادا في المجتمع مختلفين ولكنهم قد يتميزون وذلك عن طريق الاهتمام بهم ودمجهم مع المجتمع بتحويلهم الي عناصر مفيدة، حيث اكتشف ان لهم مهارات خاصة يمكن الاستفادة منها عن طريق الاهتمام بهم وتدريبهم واكتشاف المهارات التي يتميز بها بعضهم.

كما تم اكتشاف مميزات ومواهب الطفل المصاب بمتلازمة داون، حيث يسهل من عملية التواصل معه ودمجه مع الآخرين من أقرانه مع تطوير قدراته وإمكانياته، ومن أهم ما يتميز بها أصحاب المتلازمة داون، حبهم الشديد للرياضة والغناء وبعضهم ينبغ في الأعمال اليدوية، كما شارك العديد منهم في الأعمال الفنية، ومن هنا إهتمت الباحثة بدراسة تأثير المسرح بشكل عام واللون في الديكور المسرحي بشكل خاص علي مهارات أصحاب المتلازمة داون.

مشكلة البحث:

قلة التجارب والباحثين والكتابة في أثر اللون كعنصر من عناصر الديكورالمسرحي علي المتلقي من أصحاب المتلازمة داون يعد من عوائق عملية دمج ذوي الهمم عامة والمتلازمة داون خاصة.

هدف البحث:

يستهدف البحث ما يلي:

- دراسة أثراللون كعنصر من عناصر الديكور المسرحي علي المتلقي من أصحاب المتلازمة داون.
- الإسهام في خطة الدولة والخدمة المجتمعية لدمج أصحاب القدرات الخاصة في المجتمع دمجا كاملا عن طريق الفن المسرحي.

فرض البحث:

تفترض الباحثة أن اللون باعتباره عنصرا من عناصر الديكور المسرحي له أثر على المتلقين من أصحاب المتلازمة داون ويساعد في علاجهم ودمجهم بالمجتمع.

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي ليعدد صفات أصحاب المتلازمة داون ويحلل مدي تأثرهم باللون في الديكور المسرحي من خلال المحاور التالية:

أولا: تعريف الديكور المسرحي كعنصر من عناصر العرض المسرحي، وتناول أهم عنصر من عناصر الديكور(اللون) للدلالة علي أثره للمتلقي بشكل عام ،ثم أثره علي المتلقي من أصحاب المتلازمة داون.

ثانيا: المتلازمة داون، تعريفه، علاماته وأعراضه.

ثالثاً: عرض لبعض التجارب السابقة التي قد تسهم في معرفة أثراللون كعنصر من عناصر العرض المسرحي ومعرفة مدي الأثر علي أصحاب المتلازمة داون.

حدود البحث:

لم تضع الباحثة حدودا زمانية أو مكانية وإنما حددت فئة ،هي أصحاب المتلازمة داون ،ونظرا لعدم وجود تجارب مباشرة لقياس أثر اللون كعنصر من عناصر الديكور المسرحي علي المتلازمة داون في مصر فإن البحث يعد نقطة في بحر هذا المجال حيث يحتاج تناوله بالتجربة الفعلية وليفتح المجال كنقطة بحثية يتناولها المختصون من الدارسين.

أولا: تعريف الديكور المسرحي

الديكور المسرحي هو أداة المخرج التشكيلية للدلالة علي زمان ومكان والجو الدرامي للنص المسرحي.

وهو قيمة تشكيلية متغيرة ومتطورة مع السياق الدرامي. (١- ص١٩٤).

ولأ ن الديكور المسرحي ليس بفخامته أو روعته أوقيمته التشكيلية في حد ذاته، إنما في اللغة التشكيلية التي تقول ما لا يستطيع النص أوالإخراج أوالتمثيل قوله، وأحيانا يوحي منظر في منتهي البساطة و قلة التفاصيل بدلالات وأحاسيس قد يعجز عنها منظر فخم ومعقد في تفاصيله الزخرفية.

والديكور له عناصره التي يستخدمها المصمم للتعبيرعن الرؤية التشكيلية للنص وهي (مفردات لغة التشكيل التي يستخدمها الفنان المصمم وسميت بعناصر التصميم أو التشكيل، نسبة الي إمكانياتها المرنة في إتخاذ أية هيئة مرنة وقابليتها للإندماج والتآلف والتوحد، بعضها مع بعض، لتكون شكلا كليا للعمل الفني) (٢- ص ٢٠) وهي: اللون، الشكل، الإضاءة، الفراغ..... ولأن اللون هو موضوع البحث ؛ولذا وجب تناوله بشكل عام ثم أثره بشكل خاص كعنصر من عناصر الديكور المسرحي.

اللون:

يعد من أشد الوسائل التعبيرية تأثيراً في المتفرج؛ولذلك يستخدمه المصمم في تشكيل الاستجابة الانفعالية عند الجمهور. (١- ص ٢١٠)

وإدراك اللون هو ذلك الإحساس الذي يتولد عند سقوط بعض موجات الضوء على شبكية العين من مصدر للضوء، ويأتي الإدراك عن طريق معمل خاص في الإنسان مكون من العين والمخ، فبمجرد وصول الطيف اللوني إلى العين تستقبله على

الشبكية مجموعة من الخلايا العصبية التي تحمل الرسالة اللونية المراد إدراكها عن طريق العصب البصري إلى المخ، وسوف تتناول الباحثة عرض الأثر للإحساس اللوني عند المتلقي للدلالة علي أثره عند أصحاب المتلازمة داون.

الإحساس اللوني لدى المشاهد:

العامل الثاني في الإدراك اللوني هو حساسية الأجهزة الإدراكية لدى المشاهد خاصة العين والعقل، فعند وصول الطاقة الطيفية يحدث استثارة للخلايا الموجودة في شبكية العين، ومنها تنتقل الرسالة إلى المخ، هذه الخلايا العصبية جزء منها حساس للمستويات المنخفضة من شدة الضوء، بينما يعمل الجزء الآخر على إدراك المستويات العالية. وهذه الأجزاء هي المسئولة عن قدرتنا على تبين الصفات المختلفة للألوان أيا كانت درجات الإضاءة المتاحة، وعمى الألوان، عند بعض الأشخاص؛ يكون بسبب عدم حساسية أجزاء هذه الخلايا العصبية لبعض الألوان، حيث يرى الأشخاص جميع الأشكال ذات لون واحد بدرجاته، أو لونين على الأكثر.

ونظرًا لأن اللون هو أحد أهم المفردات والأدوات التشكيلية – فهو يؤثر بتأثيرات ثلاثة.

أولا: تأثيرات سيكولوجية تتعلق بتأثير اللون على نفس الإنسان.

ثانيا: تأثيرات فسيولوجية تختص بتأثير اللون على جسم الإنسان.

ثالثا: تأثيرات ذات قيم – مرئية – تشكيلية جميلة.

وفيما يلي ذكر مختصر لكل لون على حدة:

١-الأحمر:

لون النار، لون الفراولة والتفاح والتوابل الحريفة، لون الحب والقوة والدم، له خاصية رفع درجة حرارة الجسم وإعطاء نفحات من الطاقة بالدرجة التي تحتم على مريض القلب عدم ارتداء الأحمر أو التعرض له لفترات طويلة، وهذا اللون يثير مراكز الانتباه في المخ فيزيد اليقظة؛ لذا يستخدم في إشارات المرور وتطلى به طفايات الحريق، والأمثل استخدامه مع الذين يعانون الخمول، وعلى ذلك لا ينصح باستخدامه في الحجرات التي نستخدمها للراحة والاسترخاء، إنما هو مناسب جدا للحجرات التي لا تدخلها الشمس؛ حيث يرفع جديا من درجة حرارتها.

٢-البرتقالي:

لون اجتماعي ؛لون الفرح والنشوة يدخل بنا عالم الحركة والرقص والاحتفال، وهو متأجج مضاد للاكتئاب باعث على التفاؤل فاتح للشهية يساعد على الابتكار، ويرفع الروح المعنوية، قد يكون مناسبا لطلاء الأماكن التي نحتاج فيها إلى كل ما أوتينا من قوة ونشاط كالمطبخ مثلا، واللون المناسب له هو اللون الذي سيقابله على عجلة الألوان وهو الأزرق، فهو بطبيعته المحايدة يساعد على تخفيف توهج البرتقالي ويريح العين.

٣-الأصفر:

لون شمس الصيف الدافئة الباعثة على الحياة والتفاؤل يرمز للسيطرة والإرادة ويثير التفكير العقلي المنطقي، مثالي لطلاء حجرات الاستذكار والمكاتب والحمامات ،ليعطي طاقة لأولئك الذين يجدون صعوبة في الاستيقاظ، ولكن حذار من طلاء غرف النوم به ؛لأن إثارته للعقل ستجعل النوم مستحيلا.

٤-الأخضر:

هو مزيج من الأصفر والأزرق، إنه لون الطبيعة الباعث على الراحة وتهدئة الأعصاب والعواطف، لهذا اللون خواص شافية من أزمات البرد والالتهاب الرئوي وبعض الأمراض الجلدية كالإكزيما، فلا عجب إذا وجدت الأطباء يرتدونه في

حجرة العمليات، أو وجدت جدران المستشفيات مطلية بدرجاته ،وهو أيضا بدرجاته الباستيل مناسب لحجرات النوم، كذلك الأماكن التي يتم فيها اتخاذ قرارات مصيرية ومهمة ؛لأنه يجنب الجدال، ولكن حذار من أن تنخدع بتلك الخواص البديعة، فالكثير منه يؤدي إلى الشعور بالخمول وعدم القدرة على اتخاذ القرار، ومن أكثر الألوان انسجاما معه الأحمر الصريح، فتلك هي التوليفة التي تقدمها لنا الطبيعة عندما أحاطت الورود الحمراء ببساط من الحشائش الخضراء، فبينما يحثك الأحمر على النهوض والحركة يجذبك الأخضر للجلوس والاسترخاء وبذلك يعيد التوازن للحجرة.

٥-الأزرق:

لون هادئ يدخلك أعماقا بلا قرار كالبحر الهادئ، إنه لون يساعد على استرخاء العضلات والذهن ويبعث على الراحة ويهدئ من إيقاع الحياة، مناسب جدا للاستخدام في الأماكن المزدحمة حيث يطول الانتظار؛ لأنه يهدئ من روع المنظرين، وبدرجاته الداكنة (الكحلي) لون السماء الليل، مناسب جدا لطلاء غرف نوم الذين يحتم عملهم النوم نهارا كالطيارين مثلا، وهو أيضا دواء مضاد للكوابيس والأحلام المزعجة ويجعلك تنام ملء جفنيك.

٦-البنفسجي:

لون السماء في الهزيع الرابع من الليل، لون أعماق البحار، لون التأمل والتفكير المتعمق فيما وراء العقل، فلا عجب إذن إذا صورت الأفلام منازل الساحرات وقارئ الطالع والفنجان مطلية بهذا اللون؛ولأنه لون يغذي مراكز الفهم والبصيرة في المخ فقد سميت على اسمه زهرة البنفسج أي التفكير بالفرنسية،كما يساعد هذا اللون أيضا على تقبل الذات والشعور بالرضا عن النفس؛لذلك غالبًا ما تلجأ محلات الملابس إلى طلاء بروفات اللبس بهذا اللون.

٧-الأبيض:

الأبيض هو تلاشي الألوان ،وهو السكون الذي يحتوي على كل احتمالات الانطلاق، ويظل الأبيض دائما يرمز إلى الضوء والطهر والنقاء والصفاء والنظافة والسلام وهو من الألوان المبشرة.

٨-الأسود:

لون قوي وقور ذو شخصية فريدة خاصة، لها إيحاءاتها وأسرارها، توحي بالاستقرار والراحة والثقة والسلام الداخلي والاسترخاء ضمن خطة لونية محكمة مدروسة بعناية ومع حدائق خضراء وجداول ونخيل وأشجار وأزهار، ومساجد ،أرضيتها نسجيات زرقاء بدرجاتها حتى لون الفيروز وقليل من اللون الأخضر رمز النماء، وإن الألوان كالموسيقى في التأثير على النفس البشرية، فهي تعبر عن قوة لها أكبر الأثر في الحياة ومبعث الإلهام والإشراق والأمل والتعاطف.

٩-الرمادي:

وهو ما بين الأبيض والأسود لون هادئ محافظ محايد مثابر، جاد – تنقصه الحيوية – فهو لون ساكن، كلما ازداد عمقًا كلما تمكن منه اليأس، وتتميز بالسكون والاتزان، ويظهر الاختلاف في طباع الأمم التي تعيش في بلاد الشمال – حيث السماء الرمادية القريبة من الأرض، اللون الرمادي لون أنيق محايد يستعمل بنجاح مع الألوان الزاهية، كما أنه لون نبيل يصلح لملابس الرجال، كما أن اللون المرادي يتيح أفكارًا غير تقليدية – رغم حياده ونعومته.

وعلي سبيل المثال نستطيع أن نقيس مدي تأثير اللون كعنصر أساس من الديكور المسرحي وأثره علي المتلقي من المتلازمة داون؛ وذلك بعد التعرف علي مواصفات المتلقي من أصحاب المتلازمة داون.

ثانيا: التعرف علي المتلازمة داون:

ما هي متلازمة داون؟

متلازمة داون هي حالة وراثية، وتحدث عندما يولد الطفل مع ٤٧ كروموسومات بدلا من ٤٦ والكروموسوم الاضافي هو كروموسوم ٢١، يسبب الكروموسوم الاضافي تأخيرا في نمو الدماغ وعدة تشوهات جسدية. ويمكن أن يولد الأطفال ولديهم متلازمة داون بغض النظر عن العرق والجنس والوضع الاجتماعي والاقتصادي.

علامات وأعراض متلازمة داون:

أعراض متلازمة داون تختلف من طفل ما بين معتدلة وحادة، والأطفال الذين يعانون من متلازمة داون يشتركون في مواصفات بدنية متشابهة كالتالي: عيون مائلة إلى أعلى مع طيات الجلد الواضحة في الزاوية الداخلية للأجفان، آذان صغيرة، أصغر من الحجم المتوسط، فم صغير، وجه مستدير صغير، مع الخدين الممتلئين، اللسان الكبير، غَضَن واحد في راحة اليد، الأنف المسطح، قفا الرأس المسطح، الأطراف المرنة/الليّنة، الجلد الإضافي في قفا العنق، القامة القصيرة، النمو العقلي والبدني المتأخر.

أسباب متلازمة داون:

يولد معظم الأطفال ولديهم ٢٣ زوجا من الكروموسومات، ولدى الأطفال الذين يعانون من متلازمة داون كروموسوم إضافي ٢١، وفي الشكل الأكثر شيوعا من متلازمة داون، يكون لدى الشخص ٣ نسخ من كروموسوم ٢١ بدلا من ٢ العاديتين ،كما في الشكل رقم (١) حيث يحدث الخطأ في وقت مبكر جدا، عندما ينمو الطفل في الرحم (٤).

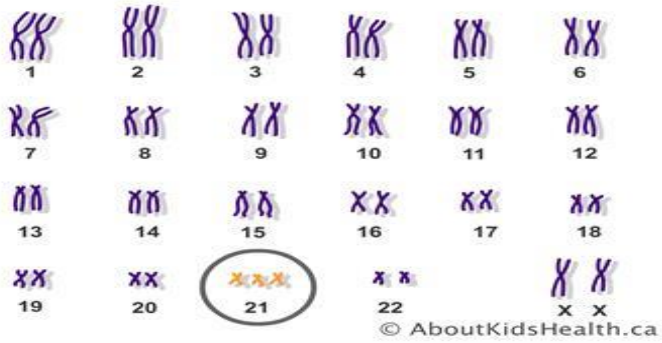

شكل رقم (١) يوضح كروموزوم ٢١

كيفية التعامل مع طفل متلازمة داون وتعديل سلوكه وتنمية مهاراته:

ينظر الكثيرون من الناس للطفل المصاب بمتلازمة داون أو المعروف بالطفل المنغولي على أنه عبء على الأسرة ومن هذا المنطلق قد يعاني البعض من كيفية التعامل مع الطفل المصاب بهذه الحالة ويشعرون بالإحراج أمام الناس بسبب وجوده. هذا الرأي غير صحيح تماما حيث يمثل هذا الطفل حالة تحتاج للتعامل الخاص بصورة بسيطة لتنمية مهاراته.

ولقد أجمع العلماء علي العديد من التوصيات:

- على الأسرة تقبل الطفل بحالته الخاصة بين أفرادها وإشعاره أنه طفل عادي لا يختلف عن الآخرين مع عدم الشعور بأي حرج تجاه وجوده بين الناس مما يدعم ثقته بنفسه ويتيح له التعامل أكثر مع المجتمع.

- اكتشاف مميزات ومواهب الطفل من أصحاب متلازمة داون يسهل من عملية التواصل معه ودمجه مع الآخرين من أقرانه مع فضلا عن تطوير قدراته وإمكانياته.

- معرفة نقاط الضعف وعيوب شخصية الطفل المتلازمة يسهم في وضع البرنامج الصحيح لتعديل سلوكه وتحسين قدراته الذهنية والاجتماعية.

- التعامل مع الطفل المتلازمة بصورة ثابتة دون تغيير طريقة المعاملة وعدم إشعاره أنه يعاني من أي خلل خاصة أن ذلك يسهم في سرعة ثقته فيمن حوله وتكيفه مع المجتمع الخارجي والتواصل بشكل أفضل.

- التعرف على الأشياء المحببة للطفل المصاب بمتلازمة داون والأشياء التي يرفضها لتجنب إصابته بأي مشاكل والتعامل معه بالطريقة التي يفضلها.

- عدم التسرع في تفسير سلوك الطفل المتلازمة داون حيث إن تفسير سلوكهم بشكل خاطئ يجعلنا نسيء التعامل معه مما يؤثر عليه في الاندماج والثقة مع من حوله ،أو استيعاب الصحيح من الخاطئ.

- الصبر في التعامل مع الطفل ذو المتلازمة، حيث إن بعضهم بطيء الاستجابة مما يتطلب المزيد من الجهد لتعليمه وتعديل سلوكه. (٥)

ثالثا: عرض لأثراللون كعنصر من عناصر الديكورالمسرحي ،ومعرفة الأثر علي المتلقين من أصحاب المتلازمة داون

سبق وعرفنا الديكور المسرحي وعناصره وعلي سبيل المثال عنصر اللون وأهميته ونحن في صدد معرفة أثر اللون كعنصر من عناصر الديكورالمسرحي علي المتلقي من أصحاب المتلازمة داون.

للألوان أثرها على مزاج الناس ،فهي تنقل تعبيراً قوياً، وتثير في الحس مشاعر خاصة، وتؤثر في النفس تأثيرات معينة تختلف من إنسان لآخر. و الألوان لها الأثر الواضح والقوى على العواطف والأحاسيس والانفعالات في داخل النفس البشرية وذلك من خلال العديد من التجارب التي أجراها العلماء (علماء النفس) كان لابد من استخدام الألوان في العلاج النفسي وعلاج الاضطرابات العصبية والعقلية.

وقد تم تقسيم الألوان من حيث أثرها على المزاج النفسي إلى:١- ألوان تعطى الإحساس بالهدوء٢- ألوان تعطى الإحساس بالكآبة والحزن ٣- ألوان تعطى الإحساس بالبهجة والمرح والراحة ٤- ألوان تعطى الإحساس بالنشاط والإثارة.

وكما عرضنا الألوان والتي تتحدث عن نفسها عندما تكون مرتبطة بقضية أو كيان معين، وغالباً هذا هو السبب وراء استخدام الألوان كجزء من جهود زيادة الوعي، فعلي سبيل المثال: الأزرق والأصفر هما اللونان المستخدمان للتوعية بمتلازمة داون، حيث يرتدي الناس شرائط توعية باللونين الأزرق والأصفر للتعبير عن تضامنهم مع المصابين بمتلازمة داون.

كما يستخدم ارتداء الجوارب غير المتطابقة كرمز للقبول تجاه الأشخاص المصابين بالتثليث الصبغي ٢١ (اسم آخر لمتلازمة داون). غالبًا ما تكون هذه الجوارب الفردية (أي زوج من الجوارب غير متطابقة) باللون الأزرق والأصفر

قد تتساءل لماذا يرتدي الناس جوارب غير متطابقة لمتلازمة داون؟ بدأ كل ذلك عام ٢٠١٣ م عندما اتخذ منظمو اليوم العالمي لمتلازمة داون مبادرة ارتداء الجوارب الفردية، كانت الفكرة هي استخدام الجوارب ؛لأن الجوارب تشبه الكروموسومات وأراد المنظمون عرض الكثير من الجوارب لأن الأشخاص ذوي متلازمة داون لديهم نسخة إضافية من الكروموسوم ٢١.

شكل (٢)، (٣) رمز التضامن مع أصحاب متلازمة داون (٨)

واللون في المسرح من أشد الوسائل التعبيرية تأثيرا في المتفرج ؛ولذلك يستخدمه المصمم في تشكيل الاستجابة الانفعالية عند الجمهور، وهناك اعتقاد شائع بأن الانفعال الذي يثيره اللون في نفس المتفرج مرتبط ارتباطا شرطيا بخبرته السابقة سواء الكامنة في الوعي أو اللاوعي، مما يغير وينوع دلالات الألوان ومعانيها بين مختلف الافراد (١-٢١١).

وهذه ليست قاعدة ثابتة حيث إن المصمم الخبير يعرف جيدا مزيج الألوان الذي يستجيب له الجمهور العادي، وهو يستطيع أن يوفق بين استجابات الجمهور ومتطلبات الدراما والرؤية التشكيلية للمشاهد لنصل بالمتلقي إلي التكامل والتناغم، لنصل بالمتلقي إلي إحساسه بهارمونية النص مع الرؤية التشكيلية، فالتقارب زو التباعد أو التوازي اللوني يوحي بدلالات ومعان لا حصر لها بل إن مجموعات الألوان تنقسم إلي مجموعات دافئة وغيرها باردة ،كما تتأثر المجموعات اللونية بدرجة الإشراق أو العتمة و التألق وغيرها.

لقد واجهت الباحثة مشكلة كبيرة بسبب ندرة الأبحاث أو التجارب التي أجريت في هذا المجال إلا القليل منها والتي استعانت بها في بحثها مثل:

- أجريت عدة تجارب وأبحاث مختلفة على مدي تقبل ذوي المتلازمة داون للفنون بشكل عام والمسرح بشكل خاص ،وأثر اللون كعنصر من عناصر الديكور المسرحي علي هؤلاء، حيث أجريت تجربة لمسرح شامل للمدافعين عن الذات من ذوي متلازمة داون وذلك في ٢٨ فبراير ٢٠١٨ م بواسطة كورتين (Cortin)حيث قال (عندما تولد مختلفًا، فإن من السهل أن تبرز، وإذا كان العالم مسرحًا، فإن هؤلاء المدافعين عن الذات يريدون دور البطولة)، ولقد تبنى بعض المدافعين عن ذوي متلازمة داون هذا الدور، إذ إنهم يعملون بجد للتكيف مع طريقة الحياة، ويريدون أن يكونوا في المقدمة.

- هناك تجربة ابتكرتها (Back to Back Theatre) وهي واحدة من أكثر شركات المسرح المعاصر شهرةً واحترامًا في أستراليا وصاحبة أشكال جديدة من الأداء المعاصر طورتها مجموعة من الممثلين ذوي الإعاقة، مما يعطي صوتًا للقضايا الاجتماعية والسياسية التي تخاطب جميع الناس. (٦)

ولقد حصل مسرح Back to Back على ١٧ جائزة وطنية ودولية، بما في ذلك جائزة الفنان-الباحث-الناشط الدولي لدراسات الأداء، وجائزة(Helpmann)لأفضل عمل أسترالي، ومهرجان إد نبرة الدولي (Herald Angel Critics)، وجائزة(New York Bessie) وجائزة(Myer Foundation Group)، لمساهمتها الطويلة في تطوير المسرح الأسترالي. في عام ٢٠١٥م ، حصل بروس جلادوين على الجائزة الافتتاحية لمجلس أستراليا للفنون لإنجازه المتميز في المسرح (٧).

- وفي تجربة أخري لمحاولة تعليم أطفال المتلازمة داون علي مهارات العد ذات الألوان المختلفة كان أفضل من أدائهم على مهارات العد (٩).

- وفي تجربة أجراها دكتور رضا توفيق عبد الفتاح أحمد؛ توصل الي أن الصور والرسوم من أهم المواد البصرية المحببة للأطفال، التى يمكن توظيفها لتحقيق أهداف متنوعة؛ حيث تعد لغة بصرية(Visual Language) تساعد على تنمية المفاهيم المجردة بشكل مشوق وجذب انتباه الطفل، وتؤكد الاتجاهات الحديثة فى مجال التعليم والتعلم ضرورة الاهتمام بخبرات قراءة الصور؛ حيث يتم التشجيع على استخلاص المعلومات والأفكار الموجودة فى

الصور؛ بهدف تدريب الطفل على استنتاج وتفسير المعلومات الممثلة بصرياً؛ بما يدعم النمو فى الجانبين العقلي المعرفي والوجداني. (Moore, K., 2006, 2) ولكى تقوم الصور والرسوم التوضيحية بدورها فى تعليم وتعلم الأطفال؛ ينبغى أن يتوافر بها عدة شروط منها: أن ترتبط بالأهداف، وأن تكون مبسطة ومألوفة بالنسبة للطفل، ومتناسقة من حيث ألوانها. (١٠)

- وفي السنوات الأخيرة، تلقى الأفراد المصابون بمتلازمة داون قدرًا كبيرًا من الاهتمام الاعلامي، مما يعزز الوعي، وانتهز الممثلون والفنانون والرسامون الفرصة لخلق مكان لهؤلاء الأفراد من خلال أدوار في البرامج التلفزيونية مثل Glee و(American Horror Story). ابتكر الرسامون في(Monster Studios) في أيرلندا رسمًا كاريكاتوريًا يستكشف حياة Punky، وهي فتاة مصابة بمتلازمة داون (Monster Animation، ٢٠١٠ م)، شارع سمسم يضم أطفالاً يعانون من متلازمة داون، ويصف المؤلفان ميلر وسكوت استخدام الأفراد المصابين بمتلازمة داون كموضوع لرسومهم وكفنانين أنفسهم (ميلر، ٢٠٠٥م). (Teedly) ، و(Thormann 2008) ، وهم مهمون بالفعل. (٣)

- وفي تجربة أخري لأحد المدرسين مع عينة من أطفال الداون، وجد أنه يوجد فروق بين درجات مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي والتعبير الحر لدى عينة أطفال الداون، وثبت صحة الفرض وكان للرسم دور فى تنميهة مهارات التواصل لدى أطفال الداون عينة البحث، كما تحسنت قدرات أطفال الداون في التعبيرعن أنفسهم من خلال الرسم الحر، ونمو الكثير من المهارات المعرفية والإدراكية و الحركية ، وأوصت التجربة بالإهتمام بتدريب وإيجاد أخصائيين متخصصين في التعامل مع هذه الفئه وتشجيعهم على استخدام الأنشطة الفنية الهادفة الموجهة.

كان هناك محاولة لدمج الفصول الدراسية الفنية مع جميع مستويات المتعلمين (مايو ، ١٩٧٦ م ؛ Nisenson، ٢٠٠٨ م). ممارسات الدمج تقليديا لها نهج عام لتعزيز تعليم المتعلمين ذوي القدرات المختلفة.،وتركز هذه الدراسة على مناهج محددة لتعليم المتعلمين من ذوي متلازمة داون.

- ومن أهم التجارب التي أجريت ولها علاقة مباشرة باللون وأثره علي متلازمة داون للدكتورة هالة رمضان عبد الحميد، مدرس التربية الخاصة بكلية التربية جامعة السويس (3).

رسالة بعنوان :(أثر التجانس والتقارب واللون في مهمة العد علي أداء أطفال متلازمة داون)، استهدفة هذه الدراسة تحديد أثر التجانس والتقارب واللون والدمي والمكعبات المستخدمة في مهمة العد لأصحاب المتلازمة داون ،ولقد اختيرت عينة من ٢٠ طفلا تتراوح أعمارهم من ٩:١٢ سنة ونسبة ذكاء من ٥٠:٧٥ أي فئة تخلف عقلي بسيط وتمت التجربة عن طريق استخدام مجموعة من الدمي الصغيرة الحجم (جنود) من نفس الشكل والحجم واللون، مقابل مجموعة آخري من الدمي الصغيرة (حيوانات، نبات، فواكه) ونتيجة التجربة أوضحت أن أداء الأطفال لمهمة العد للأشكال غير المتجانسة والمكعبات المصفوفة علي مسافات متفاوتة وذات ألوان مختلفة نتيجتها أفضل من الأشكال المتجانسة ذات اللون الواحد والمصطفة علي نفس المسافات .

شكل رقم (٤) ،(٥) صورة لممثلين ذوي المتلازمة داون اثناء تمثيل دور في عرض مسرحي(7)

شكل رقم (٦) مجموعة من الممثلين من ذوي الداون سندرم

واجتمعت أغلب التجارب السابقة على أهداف مشتركة قامت الباحثة بحصرها علي النحوالآتي:

- **الأهداف السلوكية:**

1. يمكن تحسين سلوك المتلقين من أصحاب المتلازمة داون ومساعدتهم فى التواصل مع الآخرين بشكل مناسب.
2. مساعدة الطفل فى التخلص من السلوكيات غير المرغوبة الناتجة عن كبت انفعالاته واحتياجاته.

- **الأهداف الوجدانية:**

١. إطلاق الحرية الكاملة للطفل للتنفيس عن الطاقات العدوانية بتوفير وسيلة لإسقاط المشاعر والانفعالات السلبية لديه من خلال ممارسةالأنشطة الفنية التشكيلية.

٢. مساعدة الطفل فى تنمية مهارات التواصل وتسهيل التعبير عن رغباته وانفعالاته وبالتالي تحقق قدرا من الإتزان الإنفعالي.

٣. تعويضه عن لغة تواصل غير لفظي بديله عن تواصله اللفظي، فتنمى شعوره بالانتماء والاحساس بوجود الآخرين.

٤. أن يعي الطفل مشاعره ويجد وسيله للتعبير عنها.

٥. تنميه وعى الطفل بذاته من خلال إحساسه بالجهد الذى يبذله للتغلب على مقاومة الأشياء له.

٦. إتاحة الفرصة أمام الطفل لإنتاج أعمال يمكن أن تحظى بالقبول والتقدير مما يشبع حاجة الطفل للتقدير والقبول.

- **الأهداف الاجتماعية:**

١. مساعدة الطفل فى الاندماج بشكل أفضل في المجتمع من خلال تنمية مهارات التواصل.

٢. تسهيل التفاعل والتواصل الاجتماعي مع الاخرين وتسهيل التعبير عن انفعالاته واحتياجاته من خلال مهارات التواصل غير اللفظي.

٣. مساعدة الطفل على الاندماج والمشاركة فى نشاط منظم وموجه.

٤. تشجيع الطفل على مشاركة أقرانه وبث روح التعاون بينهم بشكل تلقائي دون إلزامه فى بعض الأنشطة والعمل ضمن مجموعة مع توفير جو من الحرية والمرونة.

٥. إتاحة الفرصة أمام الطفل للمشاركة فى جو آمن مما يقلل مشاعر الخوف والانسحاب لديه.

٦. إتاحة الفرصة امام الطفل للتجريب والتقليد والملاحظة والمشاركة من خلال العمل الجماعي.

- **الأهداف المعرفية:**

١. زيادة قدرة الطفل على التواصل البصري.

٢. تنمية قدرات الطفل على التركيز والانتباه.

٣. إكساب الطفل مفاهيم ومفردات ومسميات جديدة مما يزيد من خبرات الطفل ويثرى شخصيته.

٤. تنمية قدرة الطفل على إدراك نفسه والاخرين والبيئة المحيطة.

٥. تنمية قدرة الطفل على معرفة الألوان والأشكال وتوظيفهم بحرية تامة.

٦. أن يدرك الطفل بأن له كيانا خاصا منفردا عن الآخرين وشخصية مستقلة.

٧. تهيئة بيئة تطلق للطفل حرية الاستكشاف اللمسي والبصرى مما يساعد على نضوج الصور العقلية لديه عن الأشياء الأخرى.

مقترح اللون لمسرح يؤثر علي أصحاب متلازمة داون:

من خلال متابعة الباحثة للتجارب توصلت الي أن أصحاب المتلازمة داون يميلون إلى تمييز الأرقام والأشياء عن طريق الألوان الصريحة والمشرقة والتي يسهل تميزها والصور التالية للأطفال أثناء تعليمهم في الفصول الدراسية سواء في الديكور الداخلي للفصول أو في الوسائل التعليمية التي تساعدهم علي سرعة استيعاب المعلومة .

شكل رقم (٨،٧) يوضح الألوان المناسبة والتي تجذب الأطفال من أصحاب المتلازمة داون

والشكلين التاليين ديكور لمسرح الطفل عن فرقة (Missoula children’s theater)ونستطيع ان نميز ألوان الديكور وألوان أزياء الممثلين البراقة والواضحة والمتناسقة والتي تجذب أنظار الأطفال

شكل رقم (١٠،٩) نماذج لتجارب مسرح

شكل (١١) صالة مسرح

والشكل رقم ١١ هو نموذج مقترح من الباحث كنموذج للإهتمام بمقاعد المشاهدين من أصحاب المتلازمة داون ليكون أداة لجذب إهتمامهم و مساعدتهم علي تمييز مقاعدهم وليضفي علي القاعة شكل جذاب وبه ألفة للمشاهدين من أصحاب المتلاززمة داون.

خلاصة البحث:

توصلت الباحثة إلي أن أصحاب متلازمة داون غالبًا ما تكون لديهم القدرة على التعبير عن النفس إما بطريقة محدودة أو بطريقة يساء فهمها من قبل الآخرين، حيث إن أصحاب متلازمة داون أشخاص عاديون ولكنهم مختلفون عن غيرهم ولهم قدراتهم المختلفة الخاصة التي لا تجعلهم يختلفون كثيرا عن الأشخاص العاديين، وأن تأثرهم بأي من العوامل لا تختلف عن غيرهم ورجوعا إلي التجارب السابق عرضها وانطلاقا من تأثرهم وانجذابهم للألوان والأشكال، وكذلك انجذابهم للأعمال الفنية كالمسرح والغناء نستطيع أن نستنتج أن اللون يؤثر عليهم كعنصر من عناصر الديكور المسرحي، ولكل منهم فروق فردية في قدراتهم واهتماماتهم ولكي نحدد الأثر لكل لون يحتاج الأمر الي تجارب علي مجموعات مختلفة من أصحاب المتلازمة داون للعروض المسرحية ، ولقد عرضت الباحثة تحليل للون وأثره علي هذه الحالات في الفصول الدراسية الخاصة بهم وأثرها عليهم وعلي قدراتهم التعليمية والسلوكية ،وقدمت مقترح بإستخدام نفس المجموعات اللونية عن طريق طرح أمثلة لفرق مسرحية وأحد قاعات العرض كنموذج يصلح لهذه الحالات.

نتائج البحث:

وسوف نستخلص نتائج البحث في النقاط التالية:

1. أصحاب المتلازمة داون هم ذوي قدرات خاصة تحتاج إلي الدمج والاهتمام.
2. اللون عنصر مؤثر علي أصحاب المتلازمة داون بشكل عام وكعنصر من عناصر الديكور المسرحي بشكل خاص.
3. يمكن لذوي المتلازمة التأثر بكل عناصر العرض المسرحي بشكل عام والديكور بشكل خاص.
4. الفن التشكيلي له دور فعال لدمج أصحاب المتلازمة داون.

توصيات البحث:

١. الاهتمام بهذه الفئة وتقديم البرامج التأهيلية لهم.

٢. الاهتمام بإيجاد طريقة التواصل المناسبة لاستخدام قدراتهم.

٣. الاهتمام بدور الفن بشكل عام وفعالية برامج الأنشطة الفنية التشكيلية فى تحسين مهارة الأطفال متلازمة داون.

٤. أهمية الأنشطة الفنية بمجالاتها المختلفة وخاصة ديكور المسرح، واللون موضوع البحث واستخدامها كوسائل اتصال فعال مع أطفال متلازمه داون.

5. استكشاف فكرة الإدراك العاطفي الحاد لتعزيز قبول الاختلافات داخل مجموعات من أصحاب المتلازمة داون.

٦. تحديد استراتيجيات تعليمية محددة يمكن استخدامها لتثقيف أصحاب متلازمة داون في سياق تعليم الفن.

٧.توجيه الدارسين في رسائل الماجستير والدكتوراه لمزيد من الدراسة والبحث في هذا المجال وتعزيزه بإجراء تجارب فعلية للوصول إلي طرق لدمج المتلازمة داون في كل المجالات.

٨. توجيه كل الكليات والمعاهد العليا وهيئات ومؤسسات الدولة إلي الاهتمام بدمج هذه الفئة من أصحاب المتلازمة داون داخل المجتمع ولكي نصل إلي هذا الهدف لابد من معرفة مدي تأثرهم بكل الفنون عامة.

مراجع البحث:

أولا: المراجع العربية:

1- د/راغب، نبيل، فن العرض المسرحي، الشركة العالمية للنشر – لونجمان.

1- di/raghba, nabil, fanu aleard almasrahi, alsharikat alealamiat lilnashr - lunjman.

2- د/ عبد الحميد ، رمضان هالة أثر التجانس والتقارب واللون في مهمة العد علي أداء أطفال المتلازمة .

2- d/ eabd alhumayd, ramadan halat 'athar altajanus waltaqarub wallawn fi muhimat aleadi eali 'ada' 'atfal almutalazima.

3- داون،الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية(جستن)(١٤٣٢ه-٢٠١١م)

3- dawin, aljameiat alsueudiat lileulum altarbawiat walnafsiiti(jistin)(1432h-2011m).

4- شحاتة، أحمد – جودة، عبد العزيز، قراءات في التذوق الفني وتاريخ الفن) القاهرة م١٩٩٥.

4- shhatatu, 'ahmad - judatu, eabd aleaziza, qira'at fi altadhawuq alfaniyi watarikh alfana) alqahirat mi1995.

5- عبد الفتاح، رضا توفيق – أحمد، أحمد عبدالفتاح، فاعلية برنامج قائم على المدخل البصري في تنمية مهارات الإنتباه لدى عينة من الأطفال ذوي متلازمة اسبيرجر، مجلة كلية التربية فى العلوم التربوي.

5- eabd alfataahi, rida twfyq - 'ahmadu, 'ahmad eabdalfataah, faeiliat barnamaj qayim ealaa almadkhal albasarii fi tanmiat maharat al'iintibah ladaa eayinat min al'atfal dhawi mutalazimat aisbirjar, majalat kliat altarbiat faa aleulum altarbwi.

6- د: عثمان عبد المعطى، عناصر الرؤية عند المخرج المسرحي، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب،١٩٩٦ م.

٦-d: euthman eabd almuetaa, eanasir alruwyat eind almukhraj almasrahi, alqahirati, alhayyat aleamat lilkitabi,1996 mu.

ثانيا: مواقع الانترنت:

https://www.aboutkidshealth.ca

https://www.google.com.eg/ imgres?imgurl=https%3A%2F%2Fimages.squarespace

www.backtobacktheatre.com

http://www.edsa.eu/category/webinars/

https://www.google.com.eg/imgres?imgurl=https%3A%2F%2Fcdn1.vectorstock.com

https://platform.almanhal.com/Files/2/7600

https://eric.ed.gov/ ?id=EJ1084872, Moran, M. J & ,.Tegano, D. W. o, 2005

https://theaterarts.yoo7.com/t20-topic#21

https://www.arts.gov/